السباق الجيوسياسي والبحث عن شركاء العراق و بريكس

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

بغداد_عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
Www.hcrsiraq.net
hcrsiraq@yahoo.cpm
+96478102340002

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

السباق الجيوسياسي والبحث عن شركاء العراق و بريكس

حسين جواد الطائي
باحث في الشان السياسي
مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

19 سبتمبر 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مقدمة:

·أهمية موضوع بريكس وما يمثله للعراق.

يعتبر هذا المقال توصيات مقدمة الى المسؤولين و الى الجهات ذات العلاقة و من هم في مصدر القرار, و ان من اسباب اختيارنا لهذا العنوان و من خلال وجهة نظرنا و كمراقبين للعملية السياسية و باحثين في هذا الشأن توجب التركيز على هذا الحدث المهم و باقي الاحداث المترابطة في هذه المجموعة العالمية "المتعددة الاقطاب" و من اجل مواكبة الاحداث و التطورات و لا سيما على المستوى الاقليمي, حيث إن الشرق الأوسط منطقة ذات تاريخ عميق. منذ العصور القديمة، دافعت الشعوب التي تعيش في هذه المنطقة عن مصالحها في النضال من أجل البقاء. وحتى بعد آلاف السنين، لا يزال السباق بين القوى الإقليمية على النفوذ السياسي والاقتصادي في المنطقة قائما.

وحتى لا ينسحب من السباق الجيوسياسي، يسعى العراق أيضاً إلى تطوير علاقاته الدولية، بما في ذلك التعاون مع روسيا والصين. ويرجع ذلك إلى عدد من العوامل، بما في ذلك الإمكانات الاقتصادية لهذين البلدين وتأثيرهما على الساحة الدولية.

ايضا "جزء من أهمية مجموعة بريكس هو امتلاكها النفط والقمح والمعادن واسعة الاستخدام مثل الحديد، أو المعادن النادرة المستخدمة في الصناعات التكنولوجية".

كما تدعم روسيا بنشاط العملية السياسية في العراق. وتساعد المشاورات والاجتماعات المنتظمة بين المسؤولين الروس والعراقيين على تعزيز العلاقات الدبلوماسية والتعاون بين البلدين.

·من هي بريكس BRICS ؟

تعتبر بريكس تكتل سياسي ذات طابع اقتصادي عالمي بدأت فكرةُ تأسيسِه لتشكيله عام 2006 وعقد اول مؤتمر قمة له في 16 يونيو/حزيران عام 2009 في يكاترينبرغ الروسية عام 2009.، حينما عُقد أولُ اجتماع لوزراء خارجية البرازيل وروسيا والهند والصين على هامش أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك 2006، تحت اسم "بريك" أولاً، ثم انضمت جنوب أفريقيا إلى المنظمة عام 2011 ليصبح اسمها "بريكس". وقد أصبحت هذه المجموعة أحد أهم التكتلات الاقتصادية في العالم،

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

نظرا لأرقام النمو التي باتت تحققها دولُ هذا التكتل مع توالي السنوات، حيث تهدف إلى أن تصبح قوة اقتصادية عالمية قادرة على منافسة مجموعة السبع "جي 7" (G7) التي تستحوذ على نحو 60% من الثروة العالمية. وتشكل مساحة دول "بريكس" ربع مساحة اليابسة، وعدد سكانها 46% من سكان الأرض، وتضم اقتصادات صاعدة تنافس اقتصادات الغرب.

·الغاية من تأسيسها و دورها في العالم

يطمح التكتل، إلى إيجاد نظام اقتصادي مواز للنظام الحالي الذي تقوده الولايات المتحدة، إذ ترى الصين في هذا التكتل، نموذجاً لمناصرة الاقتصادات النامية والفقيرة. حيث الجانب الاقتصادي، شكل العمود الفقري الرئيس لتأسيس مجموعة بريكس، وأخذ الأعضاء يطورون خططهم الاقتصادية كتكل واحد، وصولا إلى قوة اقتصادية قادرة على مجابهة القوة الاقتصادية الغربية الحالية.

وأصبحت "بريكس" منتدى لمعالجة القضايا العالمية الحرجة، مثل التجارة والتمويل وتغير المناخ وأمن الطاقة، وسطوة الغرب على مفاصل اقتصادية رئيسة، كالدولار -عملة التجارة والاحتياطي الأولى عالميا.

·تطورها و اتساع رقعتها

بالرغم من الاختلافات في وجهات النظر بين الدول الأعضاء وعدم رغبة البرازيل و الهند بتوسيع "بريكس"، لأسباب عدة، منها الخشية من استفزاز الولايات المتحدة، الا أن توسيع المجموعة التي ولدت لتكون قوة مواجهة لأميركا، والنظام العالمي الذي يتصدره الغرب، قد يشكل الإنجاز الثاني الأهم لـ"بريكس"، بعد إنشائها "بنك التنمية الجديد"، الذي يستهدف تمويل مشاريع بنى تحتية في دول المجموعة، وغيرها، وجهة إقراض لـ"دول الجنوب" بعيداً عن شروط البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، فيما من أهداف المجموعة أيضاً التخلص تدريجياً من هيمنة الدولار في تعاملاتها وصولاً لأن تكون لها عملة موحدة، على غرار الاتحاد الأوروبي، في الاوانة الاخيرة في اغسطس/ اب 2023 انضمت 6 دول جديدة، للمرة الأولى منذ عقدها أول قمّة لها في عام 2009، هي السعودية والإمارات وإيران وإثيوبيا والأرجنتين ومصر، علماً أنها كانت أعلنت أن أكثر من 40 دولة، من بينها إندونيسيا وبوليفيا والأرجنتين وتركيا والبحرين والجزائر، كانت أبدت رغبتها بالانضمام، فيما تقدمت 20 دولة بطلب رسمي لهذا الهدف.

ومن الجوانب الرئيسية في هذا الأمر وجود علاقات ودية مع شركاء من جميع أنحاء العالم، سواء في المجال الاقتصادي أو السياسي أو العسكري. وتدرك دول الشرق الأوسط جيدًا أنه من المستحيل تحقيق القيادة في عدد من مجالات السياسة الداخلية والخارجية للدولة وحدها.

- **التحديات العالمية الحالية التي تقف في وجهها**

vلا يخفى على احد الظروف العالمية شديدة الاضطراب والتبدل، حيث تواجه روسيا، العضو في "بريكس"، محاولة عزل دولية بسبب حربها على أوكرانيا، وعقوبات اقتصادية غير مسبوقة، فيما تشتد المنافسة الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين.

vوجود خلافات عميقة بين تلك الدول الأعضاء. فلاتزال تحت السطح خلافات عميقة بين الهند والصين على سبيل المثال.

vايضا من بين تلك التحديات مدى التوافق بين الدول الأعضاء، فضلاً عن تجذر الدولار في المعاملات الدولية وتغلغله في مفاصل الاقتصاد العالمي وبما يجعل من الصعوبة بمكان مواجهة تلك الهيمنة في أسرع وقت، و هناك أيضاً تحديات مرتبطة بانضمام عدد من الدول إلى المجموعة، على اعتبار أن تلك الدول متناقضة من حيث قوتها الاقتصادية ونموها الاقتصادي، و في سبيل التوسع، وهو التحدي المرتبط ببعض البلدان النامية التي لها مديونية عالية بالدولار "ولا يمكن أن يعوض بريكس الشركاء التجاريين لهذه الدول ولا المؤسسات الدولية لأن مهمته الأساسية إضعاف الدولار وليس ضخ المزيد على مستوى المعاملات التجارية بعملة الدولار الامريكي بالطبع، وبالتالي هناك بلدان تطمح أن تكون في مجموعة بريكس ولكن في حقيقة الأمر لن يكون ذلك مفيداً لها في ضوء ارتباطها بالاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة".

- **مركز العراق الاقتصادي بالنسبة للدول الكبرى**

العراق يعد أحد أهم بلدان العالم إن لم يكن في طليعة الأمم الغنية بالموارد الطبيعية أو المواد الخام في نطاق التصنيف الدولي للموارد على الكرة الأرضية، إذ يأخذ العراق التسلسل 9 بين بلدان العالم ممن تمتلك تنوعا طبيعيا، وبكميات اقتصادية في سعة مكامن المواد الخام القابلة للتصنيع والتصدير أو الاستخدام الصناعي الوطني، لكن و للأسف كل هذه المقدرات والثروات الطبيعية الضخمة، والتي ترقدها طاقات بشرية كبيرة، تعرضت للهدر وللإهمال وخاصة على مدى العقدين

الماضيين، وهو ما قاد لانحسار الاستثمارات وتراجع الانتاج وارتفاع معدلات الفقر المدقع، حيث يبلغ عدد الفقراء في العراق أكثر من 11 مليون عراقي، فضلا عن تفشي البطالة إذ يبلغ عدد العاطلين عن العمل نحو 16 مليون، أما نسبة الأمية فتبلغ نحو 12 مليونا وقس على ذلك، إضافة لتهالك البنى التحتية وخاصة في المدن وانتشار العشوائيات، علاوة على الفساد المالي والاداري والإرهاب والمافيات وتفاقم تداعيات التغير المناخي على العراق، وهكذا فتضافر مختلف هذه العوامل المثبطة والطاردة، قاد لهروب أكثر من 300 مليار دولار من الاستثمارات المحلية، ناهيك عن هروب الكثير من الشركات والرساميل الأجنبية وخاصة الغربية منها و عليه بالرغم من ان هنالك عوامل اقتصادية و ثروات طبيعية ضخمة الا ان العراق يعتبر متأخر و لا يستطيع منافسة الدول الكبرى بسبب ما ذكرناه اعلاه، و لا يخفى على احد ان الاقتصاد العراقي يمتاز في اغلب مؤشراته الاقتصادية بتنوع الموارد الطبيعية والبشرية والرأسمالية إلا أنه يعاني من سيطرة القطاع النفطي على الناتج المحلي الإجمالي ، وتمثل السياسات الاقتصادية المعتمد عليها سبب في عدم تحقيق النمو الاقتصادي, و يعزوا ذلك بسبب تركيزها على القطاع العام باعتباره الدافع الرئيس للنمو الاقتصادي.

- **العراق و بريكس (الفوائدة المكتسبة)**

ليس من قبيل الصدفة أن يوجد في السياسة العالمية ما يسمى "متعدد الاقطاب". كلما زاد عدد الحلفاء لديك، زاد وزنك السياسي. ولذلك تلتزم العديد من الدول بمبدأ "لا تضع كل بيضك في سلة واحدة". ويساعدهم في هذا التطور النشط للعلاقات الدولية الثنائية والمتعددة الأطراف، بما في ذلك الاتحادات و المنظمات الإقليمية المختلفة.

أحد الأمثلة الصارخة على هذا النهج متعدد الاتجاهات هو السياسة الخارجية لمنافسي العراق الإقليميين. وهكذا، وفقا لنتائج قمة البريكس الأخيرة في جنوب أفريقيا، تم تجديد هذه الرابطة بأعضاء جدد مثلما ذكرناهم. وتشمل إثيوبيا والأرجنتين ومصر وإيران والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

الاستفادة من استخدام العملات المحلية في التسويات التجارية، وهو ما يعني تخفيف الطلب على الدولار بالنسبة لبعض الدول التي تعاني أزمات مالية

هناك تشابه كبير بين إمكانيات وقدرات العراق الاقتصادية مع ما تمتلكه منها بلدان دول البريكس ومن ثم يسهل على العراق تحقيق معدلات نمو اقتصادية عالية كالتي حققتها دول البريكس بسبب اعتمادها على اكثر من مورد .

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

إن العلاقات بين العراق وروسيا كانت طويلة الأمد و ودية. وفي مجال الطاقة، تعد روسيا مورداً مهماً للنفط والغاز للعديد من الدول، بما في ذلك العراق. وتعمل شركة LUKOIL الروسية على تطوير هذه المنطقة بنشاط في العراق ولديها استثمارات كبيرة في هذا المجال.

وبالإضافة إلى ذلك، تعد روسيا المورد الرئيسي للمعدات العسكرية والأسلحة للعراق. وفي السنوات الأخيرة، أبرم العراق عدة صفقات كبيرة للحصول على أسلحة روسية، بما في ذلك طائرات مقاتلة من طراز Su-35 وأنظمة الصواريخ المضادة للطائرات من طراز S-400..

ان تعاون العراق مع روسيا هو جزء من علاقة جيوسياسية معقدة ومتكاملة في نفس الوقت في منطقة الشرق الأوسط. تسعى كل دولة في المنطقة إلى حماية مصالحها وتعزيز نفوذها، ويعد التعاون مع روسيا إحدى أدوات تحقيق هذه الأهداف.

في الوقت نفسه لا تزال هناك العديد من المجالات في الاقتصاد، بما في ذلك ريادة الأعمال الخاصة، والتي لم يتم تطوير إمكاناتها بشكل جيد بالتعاون مع موسكو. ومن أجل الاستفادة من هذه الإمكانات، تعقد روسيا بانتظام منتديات دولية تجمع سنويا الآلاف من ممثلي الأعمال والسياسيين من جميع أنحاء العالم.

وهكذا، فمن المقرر أن يعقد "المنتدى الاقتصادي الشرقي" السنوي المقبل في فلاديفوستوك في الفترة من 10 إلى 13 سبتمبر/أيلول من هذا العام 2023. تعد هذه المنصة، إلى جانب منتدى سانت بطرسبرغ الاقتصادي الدولي، مكانًا لتطوير وتعزيز التعاون ليس فقط مع روسيا، ولكن أيضًا مع ممثلي الدول الأخرى.

وبالنظر إلى النجاحات الدولية التي حققها منافسوها الإقليميون، ينبغي للعراق أيضًا أن يكون نشط على المنصات الاقتصادية الروسية. بعد كل شيء، من أجل البقاء واقفا على قدميه، و يجب أن تتحرك دائما. وإذا تجاهل العراق مثل هذه الفرص لتطوير العلاقات الاقتصادية، فقد يتخلف البلد ببساطة عن منافسيه لسنوات عديدة.

يمكن للمشاركة في المنتدى الاقتصادي الشرقي أن تزيد بشكل كبير من الظهور الدولي للشركات العراقية وتحسين سمعتها. وستساعد التغطية الإعلامية والعروض التقديمية في المنتدى على تحقيق دعاية واسعة النطاق وزيادة الاعتراف بها.

بالإضافة إلى ذلك، فإن إظهار نجاح الصناعة العراقية في المنتدى سيوضح للشركاء الدوليين لماذا يجب عليهم تطوير العلاقات الاقتصادية مع العراق، وليس مع جيرانه مثل إيران والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

·عوامل و معوقات اقتصادية يجب الاخذ بها

vالوضع الاقتصادي للعراق فضلاً عن كل تجارته ومبيعات النفط الخام بالدولار الامريكي عبر الفيدرالي الامريكي، و مما يتوجب ضبط او معادلة التوازن الاقتصادي و مدى الانفتاح على المجموعة مما يظمن عدم وضع العراق في موقف متأرجح اقتصاديا، حيث مثلما معروف الصراع الدائر و على وجه الخصوص بين روسيا الاتحادية و الولايات المتحدة الامريكية و يجب مراعاة ذلك بما يصب في مصلحة البلد، مثلما موجود من توازن من الناحية السياسية و عملية صنع القرار الخارجي العراقي.

vارسال التطمينات لدول المجموعة بشكل خاص و للمجتمع الدولي عموما بشان الوضع الامني في العراق و توفير بيئة امنة للمستثمرين الاجانب فيه.

vالتعاملات التجارية و السياسة النقدية للعراق

·سيناريوهات محتملة لما بعد انضمام العراق إلى المنظمة

اولا: حجم الانفتاح للعراق في مختلف المجالات سواء منها الرئيسية مثل السياسية و الاقتصادية, هو الذي سوف يكون المتصدر على وضع العراق و موقفه من مجموعة بريكس، حيث ان العراق يعتبر منفتح اكثر الى جانب الاتحاد الاوربي بالاضافة الى ارتباط سياسته النقدية بالتعاملات التجارية بالخزانة الامريكي و البنك الفدرالي الامريكي بحكم ايداع صادرات النفط العراقي في هاتين المؤسستين.

ثانيا: يعتبر موقف العراق السياسي متأرجح هذا اذا ما حسبناه الاكثر ميلانا الى الجانب الامريكي و من المحتمل يربك الوضع داخل المجموعة.

ثالثا: الحرب الروسية على اوكرانيا و تداعيات العقوبات المفروضة حيث ان من المحتمل ان تتغير المواقف الرسمية بخصوص هذا الشأن و يجب مراعاة ذلك و اتخاذ كافة التدابير لاي موقف حرج.

رابعا: سد حاجة السوق العراقية من موارد الطاقة و تعزيز الامن الغذائي.

خامسا: انهاء السطوة الغربية.

سادسا: الية تعاون بريكس ستعزز قوة الدفع باتجاه السلام والتنمية في العالم.

سابعا: الشروع بانجاز طريق الحرير الصيني

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية